totfim

الوجود فيهما واحد والمتشخصات هي موجودة بتبعية الوجود فهي داخلة فيه من حيث التبع فيطلق لفظ
عليهما المعنوي وان قلنا ان المتشخصات ماشمت رائحة الوجود وانما الموجود هو المتشخص بفتح الخاء
فاظهر وان قلنا ان المتشخصات موجودة بالذات كما زعمه بعضهم فلا محذور في اطلاق الاشتراك المعنوي
او يكفي فيه اوفى مشاركة وهنا المشاركة في الاغلب حاصلة فمن نفى الاشتراك هنا فقد اخطاء الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي انه قد انهى الى السيد العفيف والسيد المنيف السيد شريف ابن الطاهر القاضي الحسيني رحمهم
السيد جابي احسن الله اليه وازلف درجة لديه مسئلة نقلت اليه قد تصعبت على الافكار وتمنعت
على اولى الابصار طلب من محبة الجواب عنها لانه من مهمات الدين وركن من اركان اليقين فكتبت
ماسنح على البال المتشوش بالحل والارتحال وذكرت مايتفرع عليها من السؤال لشهادة الحال
تتميما للمقال وحسما للداء العضال ليأتي الجواب بينا لاولى الالباب وهي ما حاجة المكلفين الى عصمة
المعصوم ع او يتفرع عليه انه ان كانت الحاجة الى ذلك للامن من الخطاء في التبليغ الى المكلفين ليعبدوا
ربهم باليقين لانه لايعبد بالشك والتخمين لانه اذا امكن عبادته بالصرف ويقبلها على حرف لزم عدم
جواز خلو الزمان في كل ان من المعصوم ظاهر يتلقون عنه النواهي والاوامر لان ذلك لطف في
التكليف ورافع عند التعريف ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة وهذا خلاف
الواقع في هذا الزمان ووقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالى لايخل بواجب في الحكمة دليل على عدم احتياجهم
الى متصف بالعصمة وثبوت ذلك دليل على جواز الخطاء والغفلة على الوسايط بين الله وبين خلقه المستلزم
لهدم بنيان مثبتيها وتزعزع اركان مدعيها الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة مع جميع ما
يتفرع عليها يتوقف على تقديم اشارة الى كلمات ينكشف بها لاولى الالباب صريح الجواب فاقول
ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والمآب اعلم ان الله سبحانه لما كان كنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه كان لايعلم كيف هو في سر ولا علانية الا بما دل على ذاته بذاته ولا
يعرفه احد الا بما تعرف به اليه فهو الدليل والمدلول عليه وكل ما وصلت اليه الافهام وحامت حوله
الاوهام فهو مثلها مردود اليها وحيث احب من عباده ان يعرفوه وطلب منهم ان يعبدوه تاصيلاً

للرحمة واسباغا للنعمة وكانوا لا يعرفون ما يليق بعز جلاله وانما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان
يبعث اليهم روحا خيصة من امره وان يلبسه قالبا من بشريتهم ليجانسهم ويؤانسهم بظاهره كاملا
قويا في باطنه يقدر على التلقي والتعريف الالهي تاما قويا في ظاهره يقدر على ترجمة التعريف بلسانهم
قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
والمراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوبه في عالم الامكان والحدوث ومعناه انه لا يجري الامكان الا
على مقتضى الحكمة ولا يخرج الموجود الحادث في كل رتبة من تطوراته الا بينا مشروحا على الكل وضح في البيان
في كل رتبة بحسبها فما بطن خفي ظاهرا بيانه وما ظهر استعلن برهانه وحيث كان ذلك التعريف الذي
هو مبدا التكليف سببا وسبيلا بين مختلفين في كل جهة من كل جهة لما لوحنا لك ان الوجوب بخلاف
الحدوث ولا نريد انه معكسه فيعرف بضده اذ لا ضد له فان الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة تعرف
باليبوسة على انه لو كان كذلك لم يكن عنه شيء منه بل نريد انها ليست كمثله اذ لا ند له فيكون في عزة وغناه
مشاركا في ذاته وصفاته وافعاله مماثلا سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولما كان الترجمان الواسطة
بين المختلفين موافقا بجهة العليا للتكليف وصدوره وتلقيه وبجهة السفلى للتبليغ والتعريف وكان ذلك
التكليف على ما هم عليه ومذكورون به في المشية فجرى هناك بذكرهم على ما لا يعرفونه من انفسهم هنا
لانه في الحقيقة ثناء على من لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان وجب في الحكمة ان
تعتبر عصمة الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به وهو غير ما يرى
منهم فلا يجب قبول شيء من قوله لانه اذا جاز في مسئلة جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او
يرتفع التكليف اذ لا فرق حينئذ بينهم وبينه وقد ثبت بطلان مذهب البراهمة وثبت بقاء التكليف
وبه دار الفلك فثبت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء ا
لالهيين الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء التكليف
بسبب يطول ببيانه الكلام فكانت الاوامر والنواهي المتعلقتان بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها
لتجدد الحوادث والوقايع ما دام التكليف باقيا وجب في الحكمة ان يكون لها حافظ عن التغيير والتبديل
والتلف لسهو او نسيان او جهل او موت او غير ذلك ومن كان كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان
من الحفظ والفهم وقوة الباطن في التحمل والتلقي عنه لانه ياخذ عنه بالجهة التي اخذ بها عن الله تعالى وقوة
الظاهر في الاداء والعصمة المانعة من الخطاء والاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان وذلك ان الترجمان لما وجب

عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلّا يضيع من فى الاصلاب والارحام وينتفع التكليف وكانت لا تنحصر بالعدّ
ولا يضبطها احدٌ وجب عليه ان يلقيها اصولا وقواعد كما القيت اليه كلّ فى جامع الكلم الى الحافظ وقد فعل
ولهذا قال الحافظ لما سئل عمّا اوحى اليه حين ناجاه طويلا قال علّمنى الف باب من العلم ينفتح لى من كلّ
باب الف باب وكلّ ما اشتمل عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور وغير ذلك ممّا كتبه عنه باملائه كلّها
اصول وضوابط تنطبق على افراد من المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها من اكمام غيوب الضوابط
والكلّيات على طبق الواقع لا يمكن الّا بتلك القوّة الالهيّة مع العصمة والامان عليه التغيير والتبديل
فلا يكون حافظا ولا يجب الاخذ عنه كما مرّ فى التّرجمان حرفا بحرف لانّ تفصيل تلك الجمل على طبق مراد الله
الّذى هو حكم الله فى نفس الامر فى وسع البشر ليستغنى عن الكشف الى تاتى الملابس للعصمة وهكذا حكم
كلّ مستحفظ بعد مستحفظ وهذه سنّة الله التى قد خلت فى عباده ولن تجد لسنّة الله تبديلا ولن تجد لسنّة
الله تحويلا وفيما رواه ابو ليث الواقدى عن النبى فى غزوة اوطاس قال لتركبنّ سنن من كان قبلكم
النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضبّ لسلكتموه الحديث وكانت الانبيا مع اوصيائهم على هذه السنن منذ
اهبط الله آدم ع الى زمن نبيّنا ص فكان كذلك حتى امره الله ان يخبر عن نفسه يجرى على ذلك السنن فقال يخبر ع
قل ما كنت بدعا من الرّسل فكانت الحجّة لله على عباده قائمة من العقول والرّسل قبل الخلق ومع الخلق
وبعد الخلق اذ فى كلّ خلق وقت لا يخ العالم من غوث هو محلّ نظر الله من العالم وهو المستحفظ المشار اليه
وامّا فى هذا الزمان فانّا انّما لم نشترط العصمة فى كلّ واحد من العلماء الّذين هم وسايط بين الرعيّة والراعى
كما اشار اليه تعالى بقوله وجعلنا بينهم وبين القرى الّتى باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة هم العلماء
على اصل التاويل لانّهم لا يراد منهم التلقّى عن الله وتفصيل الجمل على طبق مراد الله فى نفس الامر كما فى
الترجمان والحافظ وانّما يراد منهم نقل ما فصّل لهم وحمل ما وصل اليهم فاغنى وجود العصمة فى المتبوع
والاصل عن وجودها فى التابع والفرع فانّ ذلك اذا كان محفوظا مفصّلا عند المتبوع لا يضرّ تجويز
خطاء التابع لانّه اذا اخطا احد لم يخطا غيره فلم يخرج عن مستقرّه نعم يشترط حصول اثرها فى المجموع قال
لا تزال طائفة من امّتى على الحقّ حتى تقوم الساعة كما يشترط حصولها فى المستحفظ لاتّحاده والاصل فى ذلك
اعنى الاكتفاء بالتكليف المنقول المفصّل من دون اعتبار العصمة فى هذا الحامل انّه وان كان مفصّلا ومفرّعا
الّا انّه طالب المراد والمستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهى الجهة البشريّة الّتى قلنا انّها جهة المجانسة والمؤانسة
لانّهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ الّتى لا يعرفون احكامها فانّ شرط قبول التكليف

بما لا يعرفونه وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فلما فردنا اشترطنا وجود العصمة في التلقي من جهة الوحي
لئلا يجوز عليه تلقي ما لا يفهم وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه
من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيبدل غير المراد ولم يشترط ذلك في تلقي ما فصله الحافظ
وحفظ اصله على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان العالم لا يجوز
ان يخلو عن قطب وغوث هو محل نظر الله من العالم والاخبار المتواترة معنا بذلك وان كان مستترا
بعينه عنهم فان نوره وجوده في قلوبهم ولقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما
ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبتها السحاب يعني انه في غيبته كالشمس اذا غيبها السحاب فان
النهار موجود لوجود ضيائها ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن
العصمة اما بعينها وضيائها كما في الترجمان والمستحفظ واما بضيائها كما في العلماء الآخذين عنه ولو
فقدتا اصلا فقد الادراك المجري لعدم النور اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكتب العبد
المسكين احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ١٢٢٦

م م م م م
م م م م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين
الدين الاحسائي انه قد وردت علي مسائل جليلة بمباحث جميلة من الشيخ الاوحد الشيخ احمد
ابن شيخ صالح بن سالم طوق تدل على كثرة خبره ودقة فكره طلب مني جوابها وكشف حجابها ولعمري انها
لحرية بالاقبال عليها والتوجه اليها ولكن جائت في حال شديدة الزلزال وتغير الاحوال وتشتت
البال الا اني لما اوجبت على نفسي اجابته جمعت بين الحقين وتوسطت بين الحالين اذ لا يسقط
بالمعسور الميسور فجعلنا كتابه متنا وجوابي شرحا كما هي عادتي ليخص كل شق منها حق من الجواب
لانه اجلى للصواب قال احسن الله احواله وبلغه اماله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين كما امر والصلوة والسلام دائما على هداة البشر وحكام يوم المحشر اما بعد فسلام
الله تعالى على عين الاخوان ونعم المولى الجسام في هذا الزمان اعلم امدك الله بنعمه وافاض علينا
بك من كرمه اني كنت كثير الوله على اللقا ولقد حال بيني وبين ذلك الشقا ولا ازال التمس من
الله مدة البقاء وقد ضاق ببعض المسائل صدري وقصر دونها فكري وبقيت متحيرا في امري ولم